

مفهوم المولد وموقف علماء اللغة منه

د/ خيرية بشير أحمد بشير (*)

إن من البديهي أن تبقى اللغة الحية خاضعة لعوامل التطور تؤثر في نموها، واللغات في سيرورتها لابد أن يصيبها من أسباب التطور بمعناه الإيجابي، وأسباب التغير بمعناه السلبي، وظهر للباحثين أن اللغة العربية هي أكثر اللغات التي اتضحت فيها آثار النوعين المذكورين، من حيث كونها لغة حية قادرة على الاستقرار والنمو على الرغم من كثرة المُلمَّات والمحن التي مرت بها في العصور السابقة، وما تزال تمرُّ بها حتى الوقت الحالي.

وتتضح آثار التطور والتغير بجلاء واضح في ظاهرة التوليد اللغوي التي تطل المفردة والتركيب والأسلوب.

ولعل الهدف من وراء هذه الدراسة يكمن في محاولة التعرف على المولد والفرق بينه وبين المعرَّب والدخيل والعامي والمحدث.

إن فالتوليد اللغوي ذو فائدة جمة تعزز مكانة اللغة وتعلي من شأنها أما التغير اللغوي، فهو ذو أثر سلبي على اللغة في كونه ينهكها ويفتت أركانها ويؤدي بها في بعض الأحيان إلى فسادها، وتبنى اللغويون القدماء

(*) محاضرة كلية التربية - الزاوية - جامعة الزاوية - دولة ليبيا .

حقيقة التوليد على وفق مبدأ ديني صرف، في حين تبناها المحدثون على وفق منهج علم اللغة للحديث الذي بات مُسلماً به في عرف اللغات الحية التي تتطور وتتغير بتأثر عوامل كثيرة، واعترف اللغويون المحدثون بحق المولد القديم في الانتماء إلى فصيح المعاجم، وحقه في ردف اللغة بما تحتاج إليه.

لذا كان التوليد خير وسائل اللغة إلى الثراء، ويعني استعمال الناطقين للغة لفظاً لم يكن مما روي عن العرب في القرنين الأولين أو القرون الثلاثة الأولى التي توصف بأنها عصر الرواية^(١).

واعتمد العلماء في هذا العصر على كل ما روي من اللغة عن العرب في بواديهم، في حواضرهم، إلا أن بعض اللغويين رأى أن المروي عن البادية أولى بالاعتماد في خلال القرون الثلاثة، أما ما روي عن الحواضر فينبغي أن يقتصر فيه على القرن الأول، أو القرنين الأولين.

وللعلماء في ذلك عدة مذاهب، خاصة بقبول الشعر، أو النثر، أو هما معاً، وبتفضيل قبيلة على قبيلة ثانية.

وبصرف النظر عن هذا الاختلاف، فإننا نجد أن هذا المصطلح تردد كثيراً في الدراسات اللغوية القديمة، والمقصود منه المرادف للاشتقاق، ولكنه اشتقاق مرتبط بمدة زمنية محددة، وهو في الواقع أوسع معنى من الاشتقاق، لأنه يطلق على عملية اللفظ الجديد، أو عملية استعمال اللفظ القديم في المعنى الجديد، سواء أكان اللفظ عربي الأصل، أم كان معرباً، لذلك يمكن أن نعد التوليد بمثابة الإبداع الذي يُنشئ تأليفاً جديداً في اللفظ أو في المعنى، لذا لا نعدّه باباً من أبواب الإثراء اللغوي، بل نعدّه صيغة تضم أشتات الوسائل المستعملة في تكثير الألفاظ تبعاً للحاجة إليها، ومن الممكن أن نرجع ثمرة استخدام ما سبق من عوامل التنمية اللغوية إلى عملية التوليد هذه^(٢).

١- المولد في اللغة:

تطلق مادة "ول د" واشتقاقاتها اللغوية في المعاجم العربية على وضع الأم، ولدها، ومنه سميت الوالدة، وتطلق الوليدة على الجارية والأمة وإن كانت كبيرة، والمولد: الجارية المولدة بين العرب، والوليد: الصبي والعبد^(٣).

وجاء في أساس البلاغة: غلام مولد وجارية مولدة، ولدت عند العرب ونشأت مع أولادهم، وتأدبت بأدابهم، ومن المجاز: ولدوا حديثاً وكلاماً، استحدثوه، وكلام مولد، ليس من أصل لغتهم^(٤).

وذكر ابن منظور "ت ٧١١هـ" أنهم يسمون: ((المولد من الكلام مولداً إذا استحدثوه ولم يكن كلامهم فيما مضى))^(٥)، وسمي المولدون من الشعراء لحدثهم وقرب زمانهم^(٦).

وأن هذه المعاني تدور حول معنيين رئيسين هما: الحدوث والحداثة هي كون الشيء لم يكن، وهو الحنوٲ^(٧)، وأن الوليد هو الغلام حين يُستوصف - أي يشب - قبل أن يحتلم، فإن الحدث هو الفتى السن أو الحديث السن^(٨) ومنه سميت الجارية مولدة، وإن كانت كبيرة لحدثها بأرض العرب، فهي تولد بين العرب وتنشأ مع أولادهم وتتأدب بأدائهم، هذا هو المعنى الحسي للكلمة، ولا يمكن أن نرد كل هذه الدلالات إلى المولد بمعنى عدم الأصالة في جنس العرب^(٩)، وعندما تطورت العربية بعد الإسلام ظهرت فيها ألفاظ وتراكيب لم يكن للعرب عهد بها من قبل.

وأطلق اللغويون القدماء على هذا النوع من الكلام اسم المولد، بمعنى الكلام غير الأصل، ومن الواضح أن اللفظ أطلق أولاً على الأشخاص الذين وجدوا بين العرب الخلف ثم اتسع استعماله، وأطلق على الكلام المحدث

الذي ليس من أصل لغة العرب، وهذا الكلام الجديد شاع في المجتمع العربي مع ازدياد مخالطة الأجانب، وزاد العنصر المولد، وقلّ العنصر العربي الأصل، "الخالص النسب" إذ قال الزمخشري "ت٥٣٨هـ" ((ومن المجاز كلام مولد ليس من أصل لغتهم))^(١٠).

ولعل من أقدم اللغويين الذين استعملوا لفظ "المولد" أبا عمرو بن العلاء "ت١٥٤هـ" ويونس بن حبيب "ت١٨٢هـ" إذ قال ابن رشيق "ت٤٦٣هـ" كل قديم من الشعراء فهو محدث في زمانه بالإضافة إلى من كان قبله وكان أبو عمرو بن العلاء يقول: ((لقد أحسن هذا المولد حتى هممت أن أمر صبياننا بروايته يعني بذلك شعر جرير والفرزدق فجعله مولداً بالإضافة إلى شعر الجاهلية والمخضرمين، وكان لا يعد الشعر إلا ما كان للمتقدمين، قال الأصمعي جلست إليه ثماني حجج فمات سمعته يحتج ببيت إسلامي وسئل عن المولدين فقال ما كان من حسن فقد سبقوا إليه، وما كان من قبيح فهو من عندهم ليس النمط واحداً ترى قطعة من ديباح وقطعة مسح وقطعة نطع))^(١١)، فهو يعني الحداثة في التعبيرات، ولذا قال أبو محمد الحسن بن علي بن وكيع في أشعار المولدين: ((إنما تُروى لعذوبة ألفاظها، ورقتها وحلاوة معانيها، وقرب مأخذها))^(١٢).

ووصف الشعر بأنه مولد والشعراء بأنهم مولدون أدى بعلماء اللغة أن يصفوا الكلمة والكلام بأنه مولد، ويعنون بها - في جميعها - الحداثة، وحين يقول الأصمعي: ((النحرير: ليس من كلام العرب، وهي مولدة))^(١٣) فإنما يقصد بهم العرب بالإضافة إلى كلام أهل الجاهلية والمخضرمين^(١٤).

٢- المفهوم الاصطلاحي للمولد عند القدماء وموقفهم منه:

قال السيوطي "ت٩١١هـ": ((وهو ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم، والفرق بينه وبين المصنوع أن المصنوع يُورده صاحبه على

مفهوم المولد وموقف علماء اللغة منه فكر وإبداع

أنه عربي فصيح^(١٥)، وفي مختصر العين للزبيدي: المولد من الكلام المحدث^(١٦)، وذكر ابن منظور أنهم يسمون المولد من الكلام مولداً إذا استحدثوه ولم يكن من كلامهم فيما مضى^(١٧)، وسمى المولدون من الشعراء لحدثهم وقرب زمانهم^(١٨).

وقال الخفاجي "ت ١٠١٩ هـ": فما عربيه المولدون يعد مولداً، وكثيراً ما يقع مثله في كتب الحكمة والطب^(١٩).

فالمفهوم العام للمولد هو إحداث شيء لم يعرفه العرب الخُص، وهذا التغيير عند السيوطي، هو ما كان عربي الأصل فغيرته العامة بهمز أو غيره... إلخ، وهو الذي يسميه ابن قتيبة "ت ٢٧٦ هـ" "العامي" ويتسع هذا المدلول حتى يشمل عند الخفاجي التغيير في الأبنية والتراكيب والأوزان الشعرية^(٢٠). ويشمل تعريب المولدين للألفاظ والتراكيب، لذلك فإن مظاهر التوليد عند علماء القدماء تشمل الآتي:

- أ- التوليد بالاشتقاق كأن يشتقون "حرّار" بمعنى بائع الحرير.
- ب- التعريب بعد عصور الاحتجاج، نحو: "شاش" بمعنى "العمامة"، وهي منقولة من الهندية.
- ج- انتقال دلالة الكلمة من معنى قديم إلى معنى جديد، نحو: التنزّه، وأصله التباعد.
- د- الخطأ في اللغة والنحو والصرف والأصوات اللغوية والدلالة، أو ما يسمى بـ "اللحن"^(٢١).

وعَدَّ السيوطي وابن قتيبة العامي جزءاً لا يتجزأ من المولد، غير أن المبرد والمرفق البغدادي لم يعدّوا المولد من كلام العرب، لأن المولدين هم الذين أحدثوه، وهم لا يحتج بألفاظهم^(٢٢).

وحكم بعض اللغويين على بعض الألفاظ بالخطأ، إذ قال الخفاجي: ((أشهب بمعنى أبيض خطأ))^(٢٣).

ويرى بعض الباحثين أن المولد من اللكنة واللحن، إذ يقول أبو حاتم في الطرش: ((لم يرضوا باللكنة حتى صرفوا له فعلاً فقالوا: طرش يطرش طرشاً))^(٢٤).

ويقول ابن فارس "ت ٣٩٥هـ" في اللحن: ((وهذا عندنا من الكلام المولد، لأن اللحن محدث لم يكن في العرب العاربة الذين تكلموا بطباعهم السليمة))^(٢٥).

وحصل اللحن عندما احتك العرب بالأمم والشعوب الأخرى، ولظهور أثر اللهجات الإقليمية على لغة العرب ظهرت التأثيرات العلمية في الاستخدام اللغوي، وعَدَّ اللغويون هذه اللهجات صوراً فاسدة للاستخدام اللغوي، وسجلوا بعض ظواهر اللهجات لبيان خطئها، وأشاروا إلى ما ينبغي أن يقال بدلاً منها في الفصحى، وتجلّى ذلك في كتب لحن العامة بداية من النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة^(٢٦)، إذ يقول ابن فارس: ((فأما اللحن بسكون الحاء فإمالة الكلام عن جهته الصحيحة في العربية يقال لَحَنَ لَحْناً، وهذا عندنا من الكلام المولد، لأنَّ اللحن مُحدث لم يكن في العرب العاربة الذين تكلموا بطباعهم السليمة))^(٢٧).

وفسّر أبو بكر الزبيدي "ت ١٢٠٥هـ" اللحن بأنه ((ما أفسدته العامة عندنا، فأحالوا لفظه أو وضعوه غير موضعه، وتابعهم على ذلك الكثرة من

مفهوم المولد وموقف علماء اللغة منه فكر وإبداع

الخاصة))^(٢٨)، ثم اعتذر بما ذكره في كتابه من لحن العامة وهو ((الكلام السوقي واللفظ المستعمل العامي))^(٢٩).

وإذا تأملنا كتب لحن العامة لوجدنا أن الأمثلة كلها تدور حول الخطأ في اللغة، نحواً وتصريفاً ومعنى ونطقاً، وهذا الخطأ كان على ألسنة العامة من الناس ثم امتد إلى الخواص وظهر في شعر الشعراء، وكلام العلماء والباحثين.

وعدَّ الجاحظ الإغراب والتعَرُّ في اللغة من اللحن، إذ يقول: ((إنَّ أَقْبَحَ اللّٰحْنِ لَحْنُ أَصْحَابِ التَّعْقِيرِ وَالتَّعْقِيبِ وَالتَّشْدِيقِ وَالتَّمْطِيطِ وَالجَهْوَةِ وَالتَّفْخِيمِ، وَأَقْبَحُ مِنْ ذَلِكَ لَحْنُ الْأَعَارِبِ النَّازِلِينَ عَلَى طُرُقِ السَّابِلَةِ وَيَقْرَبُ مَجَامِعَ الْأَسْوَاقِ))^(٣٠).

ولا يفسر هذا بالخطأ وإنما يفسر باللهجة الخاصة، كما قال أبو ميسرة في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾^(٣١)، حيث قال: ((العرم المسناة بلحن اليمن، أي بلغة اليمن))^(٣٢) وهذا الموضوع لا يتعلق بدراستنا على الإطلاق.

ويتضح مما سبق أن علماء اللغة القدماء وقعوا في الخلط بين المصطلحات، وكذلك في حكمهم على الألفاظ فالمولد هو العامي، والدخيل هو معرب وفي بعض الأحيان الدخيل هو المولد، ويرجع السبب في ذلك عدم وجود حدود فاصلة وواضحة بينها، أو عدم اتفاقهم على مفهوم موحد لكل لفظة.

٣- المفهوم الاصطلاحي للمولد عند المحدثين وموقفهم منه:

حاول علماء اللغة في الحديث تحديد مفهوم كل مصطلح من المصطلحات السابقة، وكذلك حاولوا وضع الحدود الواضحة التي تتفق مع

المدلول اللغوي للمصطلح، في ضوء تطور اللغة، ونحاول هنا أن نعرض ما قاله بعض العلماء المحدثين حول هذا الموضوع وهي كما يلي:

١- قال علي عبد الواحد وافي إن الدخيل: ما دخل اللغة العربية من مفردات أجنبية سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء، وما استعمله المولدون ثم يُسمى ما استعمله العرب الفصحاء معرباً، وما استعمله المولدون أعجماً مولداً^(٣٣).

نلاحظ أن علي عبد الواحد وافي في هذا التعريف أخرج الألفاظ والتراكيب التي اشتقها المولدون من ألفاظ عربية أو نقلوا دلالة الألفاظ من معنى لمعنى آخر، واتفق العلماء على تسميته بالمولد.

واعتمد علي وافي فيما كتبه عن المولد على قرارات مجمع اللغة العربية في مصر، إذ قال: يريدون باللفظ المولد ما استعمله المولدون على غير استعمال الفصحاء من العرب^(٣٤).

وقسم المولد إلى أربعة أقسام:

النوع الأول: ما استعمله المولدون من مفردات أعجمية لم يعرفها العرب.

النوع الثاني: ما نقله المولدون بطريق التجوز أو الاشتقاق من معناه الوضعي الذي عرف به في الجاهلية وصدر الإسلام إلى معنى آخر عُرف بين عامة الناس أو خواصهم كالتحويين والعروضيين والفقهاء والمحاسبين وغيرهم.

النوع الثالث: ما حرف على ألسنة المولدين من مفردات اللغة العربية تحريفاً يتعلق بالأصوات أو بالدلالة أو هما معاً.

مفهوم المولد

وموقف علماء اللغة منه

فكر وإبداع

النوع الرابع: ما جرى على ألسنة المولدين من المفردات التي ليس لها أصل معروف في اللغة العربية ولا في اللغات الأجنبية كالخنشصة والحفلسة والشبرقة^(٣٥).

٢- ويرى رمضان عبد التواب أن الكلمات المعربة ما أخذته العربية من اللغات المجاورة في عصور الاحتجاج، وما جاء بعدها مولد ولا يصح أن يستوي في هذا التطور والتعريب الجديد^(٣٦).

٣- وفسرَّ حسن ظاظا تحديد معنى لكل مصطلح من المصطلحات السابقة، وهي كالآتي:

١- المعرب: لفظ استعاره العرب الخُص في عصر الاحتجاج باللغة من أمة أخرى.

٢- الدخيل: لفظ أخذته اللغة من لغة أخرى في مرحلة من حياتها متأخرة عن عصور العرب الخُص، وتأتي الكلمات الدخيلة كما هي أو بتحريف طفيف في النطق.

٣- المولد: هو لفظ عربي البناء أعطى في اللغة الحديثة معنى مختلفاً عما كان العرب يعرفونه.

٤- العامي: وهو تحريف سوقي لكلمات كانت من قبل عربية صحيحة مثل: كذا أصلها كذا.

٥- الملحون: لفظ دخل عليه تغيير صوتي انحرف به عن الفصحى مثل: جوز أصلها زوج بمعنى صاحب زوجة أو زوج من الأحمية أو الجوارب^(٣٧).

نلاحظ أن حسن ظاظا أحسن في هذا التحديد والتقسيم للمصطلحات على الرغم أنه قصر الدخيل على ما أخذته العربية من لغة ثانية بعد عصور العرب الخُلص، وهذا يتعارض مع الألفاظ التي دخلت العربية في عصور الاحتجاج وعدّها القدماء من الدخيل، وكذلك نلاحظ تعريفه للعامي والملحون لا يختلفان كثيراً في كون العامي تحريفاً سوقياً لكلمات كانت من قبل عربية صحيحة، والملحون لفظ دخل عليه تغيير صوتي انحرف به عن الفصح، وبذلك يدخل الملحون تحت "العامي".

٤- وعندما وضع مجمع اللغة العربية بالقاهرة معجمه "الوسيط" أدخل فيه المولّد والمُحدث، وفسر المصطلحات كالاتي:

أ- المعرب: اللفظ الأجنبي الذي غيّره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب.

ب- الدخيل: اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية من دون تغيير كالأكسجين والتلفون.

ج- المولد: اللفظ الذي استعمله الناس قديماً بعد عصر الرواية.

د- المحدث: اللفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث وشاع في لغة العامة^(٣٨).

هذا وأصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في مصر مع شدة حرصه على العربية وتراثها القديم قراراً باستعمال الألفاظ المولدة والتي تجري على أسلوب القياس العربي وخاصة مصطلحات العلوم العربية القديمة كالنحو والعروض والفقه والطب والهندسة^(٣٩).

٥- ومن الذين اهتموا بالتوليد وأعطوه عناية كبيرة "عبد القادر المغربي" في كتابه "الاشتقاق والتعريب"، وعرف المولد بقوله: ((يعنون بالمولد ما لم يعرفه أهل اللغة ولم ينطقوا به من الكلام وإنما استعمله المولدون وجروا عليه في منظومهم ومنثورهم والمولدون ليسوا من أهل اللغة الذين يحتج بهم في إثبات كلمها وصحة صياغها ولا يحتج بذلك إلا بكلام الجاهلي أو المخضرم))^(٤٠).

وتعريف المغربي للمولد لا يخرج عما ذكره القدماء إلا أنه يفصل القول بعد ذلك في التوليد وطرائقه ويحصرها في ثلاثة طرائق:

الأول: طريق الاشتقاق أن يشتق المولدون كلمة من مادة عربية يعرفها أهل اللسان لكنهم لم يعرفوا الكلمة المذكورة ولم يشتقوها ومثال ذلك كلمة "فسقية" للحوض الصغير له أنبوبة في وسطه ينبثق منها الماء، وقد اشتق لها هذا الاسم من مادة "فسق" وهو في اللغة بمعنى الخروج^(٤١).

الثاني: طريق التعريب ، وهو أن ينقل المولدون إلى لغتهم العربية كلمة من لغة أعجمية لم يعرفها العرب من قبل، مثال ذلك كلمة "ماهية" التي يراد بها المرتب يتناولها الموظف في آخر الشهر، فيقول إن هذه الكلمة مولدة من أصل فارسي، فإن "ماه" بمعنى شهر في الفارسية و"الماهية" نسبة إليه^(٤٢).

الثالث: الاستعمال التشبيهي، وهو ما استعمله المولدون على طريق التشبيه والكناية لأنه لم يشتق من مادة لغوية اشتقاقاً ولم ينقل عن أصل أعجمي تعريباً، وإنما هو كلمة أو تركيب كان أهل اللغة يستعملونه في معنى ثم جاء المولدون ونقلوه إلى معنى آخر واستعملوه فيه، مثال ذلك "القطر" وكان العرب يستعملونه في معنى "المطر" أما المولدون فإنهم استعملوه في هذا المعنى وفي السكر المذاب وهذا الاستعمال لم يعرفه العرب^(٤٣).

٦- ويرى حسين نصار أن من الواجب أن تعني المعاجم باللغة العربية في كمالها وشمولها لا في جاهليتها الضيقة فحسب ويعيب إهمال التطور اللغوي الذي أثمر كثيراً من الألفاظ الإسلامية وطرق الأداء الجديدة التي أدخلها الإسلام على الحياة العربية وغيرت من معاني الألفاظ ومن الواجب إيراد هذه المعاني مع التنبيه عليها في المعاجم بأنها إسلامية أو أموية أو مولدة^(٤٤).

٧- وهذا أنيس المقدسي ينظر إلى المولد في ضوء التطور اللغوي ويرى أن اللغة تنمو وتتجدد بتأثير عاملين هما: الكسب الخارجي أي الاقتراض من اللغات الأخرى، والثاني: التوليد وهو يقسم المولد إلى قسمين:

الأول: التوليد غير المقصود أي ما ينشأ عفواً وتسوق إليه الحاجة سوقاً طبيعياً من دون تكلف.

الثاني: وهو المولد قصداً، ويعني ما وضعه المتخصصون أفراداً وجماعات بعد الدرس وإعمال الفكر فأكثر الأوضاع الجديدة التي افترضتها المجامع اللغوية وبعض رجال اللغة في شتى الأمصار، ومن أمثله ذلك: التوقيع، المقامة، الدولة، القطار، الحضارة، ... إلخ^(٤٥).

٨- وينحو مصطفى الشهابي منحى علي وافي في اعتماده على قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة في تعريف المولد إلا أنه توسع في ذكر الأمثلة وينقل عن لسان العرب تعريف المولد إذ يقول: ((والمولد أنواع منها ما اشتقه المولدون على أساليب القياس العربي كاشتقاقنا مثلاً من الأعيان أفعال مثل كهرب من الكهرباء ونشئ من النشا وبلر أو بلور من البلور، وكالاشتقاق أيضاً من أسماء المعاني ومنها

المصادر ... وقد اشتقنا في زماننا هذا فقلنا مثلاً المستشفى من الاستشفاء، والمتحف من الاتحاف والجامعة من الجمع، والمبذر من البذور ... ومن أنواع المولد أيضاً ألفاظ نقلت من معناها الأصلي إلى معنى علمي وهي كثيرة رجعوا فيها إلى المجاز وضمنوها معاني علمية جديدة، فاعتدت العربية بها وكلنا يعرف في أيامنا هذه بعض ألفاظ مجازية ضمنت جديداً من المعاني، كالقطار والسيارة، والمدرعة والغواصة والمطبعة))^(٤٦).

ويقول أيضاً: ((ومن أنواع المولد أيضاً معربات كثيرة نقلت إلى لساننا بعد صدر الإسلام وهي مئات بل آلاف وأخيراً من أنواع المولد ألفاظ ارتجلها المولدون ولا أصل لها في اللغة وألفاظ حرفت من اللغة الصحيحة ولا يمكن تخريجها على أحد أصول اللغة وكلا القسمين يسمى العامي والدارج مثل القنطرة أي التعاطم والكرفنة أي الإسقاط ... ومن الواضح أن هذا النوع الأخير من المولد لا يمكن عدّه صحيحاً، أما الأنواع الأخرى المقيسة على قواعد العربية فيمكن النظر في عد الكثير منها ألفاظاً صحيحة يجب أن ندخلها في معاجمنا الحديثة))^(٤٧).

٩- ولعل جرجي زيدان من أوائل الباحثين الذين اهتموا بالبحث اللغوي وبفكرة التطور كما عرفها المنهج الأوروبي، وحاول في كتابه "الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية" أن يقدم للقارئ العربي شيئاً من مناهج علم اللغة الحديث، وبالتالي كان اهتمامه بالمولد ينبع من اقتناعه بفكرة التطور، لذلك عرف المولد بقوله: ((و نريد بالمولد ألفاظاً عربية تنوعت دلالتها للتعبير عما حدث من المعاني التي

اقتضاها التمدن الحديث في الإدارة أو السياسة أو العلم أو غير ذلك))
(٤٨)

ثم يقسم جرجي زيدان الألفاظ المولدة إلى ألفاظ: إدارية، وعسكرية، وسياسية، وقضائية، وطبية، وصناعية، وتجارية، وصحفية، وكيميائية^(٤٩).

ويذكر من الألفاظ المولدة: المأمور، المدير، المشير، المحضر، السفارة، الجريدة، المجلة، الحامض، القلوي، القطار، القاطرة، المطبعة^(٥٠)، ثم يقول: ((هذه أمثلة من الألفاظ المولدة في النهضة الأخيرة في الإدارة والسياسة والتجارة والعلم والصناعة، وهي كما ترى عربية الأصل والاشتقاق وأكثرها كان معروفاً في اللغة ومدوناً في المعاجم من قبل لمعانٍ قريبة مما استعملها له المولدون أو شبيهة بها))^(٥١).

١٠- ويرى إبراهيم أنيس أن الدافع إلى توليد الألفاظ هو ما تدعو إليه الحاجة أو الضرورة إلى الالتجاء إلى ألفاظ اللغات الأجنبية، فيستعار منها ما تمس الحاجة إليه حيناً، وما لا حاجة إليه حيناً آخر، فاللغات يستعير بعضها من بعض، إما لأن الألفاظ المستعارة تعبر عن أشياء تختص بها بيئة معينة، ولا وجود لها في غير هذه البيئة، أو أن تكون الاستعارة لمجرد الإعجاب باللفظ الأجنبي ... فقد استعار العرب القدماء بعض تلك الألفاظ فحوروا من بنيتها وجعلوها على نسج العربية، وسموها بالمعربة، وتركوا بعضها الآخر على صورته وسموه بالدخيل^(٥٢)، وتتم هذه العملية عادة عن طريق الهيئات والمجامع اللغوية أو قد يقوم بها بعض الأفراد من الموهوبين في صناعة الكلام كالأدباء والكتاب والشعراء ... بأن يعمدوا إلى الألفاظ القديمة ذات الدلالات المندثرة فيحيوا بعضها ويطلقونه على

مفهوم المولد وموقف علماء اللغة منه فكر وإبداع

مستحدثاته ملتصقين في هذا أدنى ملابسة كالمدفع والقنبلة والدبابة واللغم والطيارة والطراد والسيارة والبريد والقاطرة والثلاجة، وغير ذلك من آلاف الألفاظ التي أحيها الناس أو اشتقوها، وخلعوا عليها دلالات جديدة تطلبتها حياتهم الجديدة^(٥٣).

١١- ويرى أولمان Ulimann أن الكلمات المولدة تكون بدافع الحاجة والضرورة Motivated وأن التوليد يتم بثلاث صور رئيسية هي:

١- التوليد الصوتي: وينشأ عن محاكاة الأصوات Enomatopeia وذلك نحو: قَهَقَه، وتمايل، ففي الكلمة الأولى حدث تقليد صوتي لصوت آخر، وفي الثانية ترجمت الحركة ترجمة بيانية دقيقة بوسائل صوتية.

٢- التوليد النحوي: وينشأ عن ضم بعض العناصر اللغوية بعضها إلى بعض آخر، وذلك كما في توليد لفظة "محترم" بضم عنصرين تقليديين إلى بعضها، وهما الفعل "احترم" و"الميم" المضمومة التي تكون اسم المفعول من غير الثلاثي.

٣- التوليد المعنوي: وينشأ عن الاستعمالات المجازية، وذلك نحو قولهم: "عق الزجاجة" حين يستعمل في مواقف معينة، فإن هذا التركيب المولد نتج عن التشابه بين رقبة الإنسان والجزء الأعلى من الزجاجة^(٥٤).

ونبه حسن ظاظا مرة ثانية إلى أن الدخيل سيكون أقرب إلى التوحيد بين لغات الأقطار العربية المختلفة من المولد، وأقل منه خطراً في زعزعة النظام النحوي والصرفي وتشويهه، لكن لا يلجأ إلى الاقتراض من اللغات

الأجنبية إلا في حالة العوز التي ينعدم فيها اللفظ العربي الذي يؤدي المعنى^(٥٥)، لأن التوسع في صيغ الألفاظ المولدة خطر، يأتي من صعوبة اتفاق الشعوب العربية جمعاء على مولدات موحدة، لأن كل شعب ينشأ لديه ألفاظ مولدة المعنى الواحد تختلف هنا وهناك بعضها عن بعض، فمثلاً كلمة "المعرض" للمكان الذي تعرض فيه أنواع من المنتجات الزراعية والصناعية، بينما يقترح القائمون على مصلحة التعريب في المغرب كلمة "المشوار" لنفس المعنى، ونحن نقول فيما يلزم للسيارة - مثلاً - من أجزاء، بدل الأجزاء التالفة "قطع غيار" والمصلحة المذكورة تسميها "شماطيط السيارة"^(٥٦).

وعلى أية حال، فإن الألفاظ المولدة التي دخلت اللغة العربية تُعدُّ تطوراً لغوياً، ولا مانع من قبوله، وإضافته إلى الثروة اللغوية اللفظية، لأن لغتنا العربية تسائر متطلبات العصر، وتتجاوب معها، مع محافظتها على أصالتها وقواعدها، ويؤيد هذا الكلام قول حسن ظاظا: ((كل هذا جيد لا غبار عليه إذا كانت حاجة المتكلمين تمس إليه وتقتضيه، إذ من غيره تجه اللغة، وتجف وتهرم وتموت، لأن الفكر لن يقف أبداً حيث نقف، ولأن ركب الإنسانية لن يؤخر سيره من أجلها))^(٥٧).

ويتضح مما سبق أن العرب استخدموا الألفاظ المولدة والمعرّبة في كلامهم، خوفاً من أن اللغة يصيبها الوهن والضعف إذا قعدوا عن مجارة التقدم.

وإذا كان الدخيل مقتصرأ على الألفاظ فقط، فإن المولد يصيب التعبيرات والجمل، وهو أمر له خطورته على اللغة، بحيث يجب ألا نتركه بدون رقيب ولا حسيب ((فالتوليد تغيير لغوي لاشك في ذلك، ولكن ليس كل تغيير لغوي توليداً، ذلك لأن التغيير اللغوي يشمل البنية اللغوية في جوانبها

الصوتية أو الصرفية أو التركيبية أو الدلالية، أو فيها جميعاً، بينما التوليد يتجه أساساً إلى التغيير الدلالي وحده ... ولكنه مع ذلك يأخذ في اعتباره التغييرات الاشتقاقية والتركيبية بما لها من اتصال مباشر في إعطاء اللفظ أو التركيب دلالة جديدة لم تعرفها العربية القديمة))^(٥٨).

واتجه المحدثون وجهة أخرى بالنسبة للمولد ((إذ نظروا إليه في ضوء التطور اللغوي، ومن ثم كان موقفهم أهدى وأدق من موقف القدماء وبالتالي دعوا إلى إدخال المولدة في الاستعمال وفتحوا لها أبواب الشرعية اللغوية الذي كان مغلقاً حتى بدء النهضة العربية في القرن الماضي، كذلك دعوا إلى استقراء نصوص كبار الكتاب والشعراء والعلماء من المولدين، ونَخل الألفاظ المولدة للاستفادة بها في مواجهة التطور العلمي والفكري في العصر الحديث))^(٥٩).

ومما سبق يتضح أن المولد: ((ما لم يعرفه أهل اللغة، ولم ينطقوا به من الكلام، وإنما استعمله المولدون وجروا عليه في منشورهم ومنظومهم، والمولدون ليسوا من أهل اللغة الذين يحتج بهم في إثبات كلمها وصحة صيغتها، ولا يحتج بذلك إلا بكلام الجاهلي أو المخضرم الذي عاش في الجاهلية والإسلام))^(٦٠).

ويبدو أن فكرة القدماء عن المولد نابعة وصادرة من إيمانهم بفكرة الاحتجاج اللغوي، والتي قامت على تقسيم الشعراء، إلى طبقات أربع، الطبقة الأولى الشعراء الجاهليون، والطبقة الثانية المخضرمون، الطبقة الثالثة المتقدمون، والمولدون "المحدثون" حيث أجمعوا على الاحتجاج بشعراء الطبقتين الأوليين واختلفوا في الثالثة، ورفضوا الاستشهاد بالرابطة^(٦١).

ويؤيد القول السابق ويقويه أن اللغويين أجمعوا على أنه لا يحتج بكلام المولدين والمحدثين في اللغة والعربية، وأول الشعراء المحدثين إبراهيم بن هرمة، فإنه مدح ملوك بني مروان، وبقي إلى آخر أيام المنصور^(٦٢).

والقرآن الكريم كلام الله سبحانه وتعالى، المعجز بتلاوته إلى يوم الدين، وهو أفصح الكلام وأبلغه، ويستشهد بمتواتره وشأده.

أما الحديث الشريف فاختلّفوا حول صحة الاستشهاد به، فجوّزه بعضهم، ومنعه آخرون، وهذا الموضوع ليس موضوع دراستنا والذي يهمنا - كما يقول حلمي خليل - إنهم عدوا القرن الثاني الهجري حداً زمنياً للاحتجاج في الحواضر، ومنتصف القرن الرابع الهجري في البادية^(٦٣).

وكذلك لم يخرج مؤلفو المعاجم اللغوية عن هذه الحدود، وكانوا يتمسكون باللغة ما تيسر لهم ذلك، وجعلوا كلماتهم من دون غيرها، وشرحوها شرحاً وافياً، وأصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قراراً بشأن الكلمات الأعجمية التي دخلت العربية وفيما يلي نصه ((يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية - عند الضرورة - على طريقة العرب في تعريبهم))^(٦٤).

وهذا التعريف، لو حذفنا منه عبارة "يجيز المجمع، وعند الضرورة، بقي يقارب تعريف الجوهري القائل: ((أن تنقوه به العرب على منهاجها))^(٦٥).

ويشرح أحمد الاسكندري هذا القرار بقوله: ((فعبارة القرار تقتضي إجازة استعمال بعض الأعجمي في فصيح الكلام، وتقيدته بلفظ (بعض) دون جنس الألفاظ، يفيد أن المراد الألفاظ الفنية والعلمية التي يعجز عن إيجاد مقابل لها، لا الأدبية، ولا الألفاظ ذات المعاني العادية^(٦٦)، ثم يستطرد

قائلاً: ((والمراد بالعرب قائلاً في القرار العرب الذين يوثق بعربيتهم ويستشهد بكلامهم، وهم عرب الأمصار إلى نهاية القرن الثاني، وأهل البدو من جزيرة العرب، إلى أواسط القرن الرابع))^(٦٧).

هذا، فإن لمجمع اللغة العربية بالقاهرة حجته ودليله على ذلك، وهو أن لغة العرب بقيت سليمة في بوايدهم حتى نهاية القرن الرابع الهجري، وفي حواضرهم حتى نهاية القرن الثاني الهجري، وأن ما ظهر من اللحن والخطأ خلال تلك الفترة قليل جداً، يمكن الإغضاء عنه، وذلك تجنباً للمشاكل التي تعوق اللغة وتقدمها، وتوقف الاستفادة منها، فمن الأفضل الاقتصار على تلك الفترة، لأنها سلمت فيها اللغة، ثم تسرب إليها الخطأ^(٦٨).

وأصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قرارين يكملان هذا القرار وهما:

أ- يفضل اللفظ العربي على المعرب القديم، إلا إذا اشتهر المعرب.

ب- ينطق بالاسم المعرب على الصورة التي نطقت بها العرب.

وعلى كل حال، فإن المولد هو اللفظ الذي استعمله المولدون على غير استعمال العرب له، وهو قسمان:

١- قسم جروا فيه على أقيسة كلام العرب، من مجاز، أو اشتقاق، أو نحوهما، كاصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك، وحكمه أنه عربي سائغ.

٢- قسم خرجوا فيه عن أقيسة كلام العرب، إما باستعمال لفظ أعجمي، لم تعربه العرب، وقد أصدر المجمع في شأن هذا النوع قراره؛ إما بتحريف في اللفظ، أو في الدلالة لا يمكن معه التخريج على وجه

صحيح، وإما بوضع اللفظ ارتجالاً، والمجمع لا يجيز النوعين الآخرين في فصيح الكلام^(٦٩).

هذا، ويقرر علي عبد الواحد وافي أن الكلمات المقتبسة تخضع للأساليب الصوتية في اللغة التي اقتبسها، فتنشكّل في الصورة التي تتفق مع هذه الأساليب، وينالها من جراء ذلك بعض التحريف في أصواتها وأوزانها وطريقة نطقها، وتبتعد في جميع هذه النواحي أو في بعضها في صورتها الأولى، وهذا ما حصل للكلمات التي اقتبسها العرب في مختلف العصور عن اللغات الأخرى^(٧٠).

وعلى أية حال، فإنه يمكن القول: ((إذا عرض لنا لفظ أعجمي ترجمناه إلى اللغة العربية بالحرف وإذا تعذر هذا اشتققنا له اسماً من لغتنا، وإذا لم يتيسر جئنا بكلمة عربية وأطلقناها عليه بضرب من التجوز، وإذا تعذر هذا أيضاً عربّناه وأدمجناه في تراكيب كلامنا))^(٧١).

إذن المولد هو لفظ مُحدث، عربي البناء أعطي مدلولاً جديد لم يعرفه العرب في عصور الاحتجاج، وهذا التوليد يكون إما عن طريق الاشتقاق أو المجاز أو نقل دلالة لفظ قديم إلى معنى جديد، نحو: كابوس الذي يقع على النائم^(٧٢) ولا يدخل بهذا التعريف المعرب أو الدخيل لأن بناء الكلمة في المولد عربي - وسبق توضيح ذلك - فلا داعي لتحديد مصطلح آخر باسم "المحدث" كما فعل مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي قرر بأنه اللفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث لأن كل الألفاظ التي استحدثها العرب بعد عصور الاحتجاج حتى الآن هي مُحدثّة ومولدة معاً.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يأتي:

- ١- أن اللفظة المولدة لا تخضع في الأصل للخصائص الصوتية العربية في اللغة الفصحى، ثم تطوعها العرب لتفسير على منهج العربية في

أصواتها وبنيتها وأوزانها ودلالاتها، وطريقة نطقها، ويتم ذلك عن طريق زيادة صوت عليها أو حذف آخر أو إبدال صوت من أصواتها الأصلية مكان آخر، أو تغيير حركة بأخرى.

- ٢- أن اللفظة المولدة يتغير مدلولها الأصلي عند تعريبها وإدخالها في العربية، فيصيبها التخصيص أحياناً، وأحياناً أخرى يصيبها التعميم، وقد تستعمل في موضع غير موضعها الأصلي، لوجود علاقة المشابهة أو الاستعارة بين معناها الأصلي والمعنى المستعار إليها.
- ٣- المولد لفظ مُحدث، عربي البناء، أُعطى مدلولاً جديد لم يعرفه العرب في عصور الاحتجاج.

الهوامش :

- (١) ينظر العربية لغة العلوم والتقنية، عبد الصبور شاهين، ص ٣٤٥.
- (٢) ينظر العربية لغة العلوم والتقنية، عبد الصبور شاهين، ص ٣٤٥.
- (٣) ينظر لسان العرب، لابن منظور، مادة "و ل د"، ٤٩١٥/٦، والقاموس المحيط، للفيروز آبادي، مادة "و ل د"، ص ٢٩٥، والصاحح، للجوهري، مادة "و ل د"، ٥٥٣/٣.
- (٤) ينظر أساس البلاغة، للزمخشري، د.ت، مادة "و ل د"، ص ٧٤٣.
- (٥) لسان العرب، لابن منظور، مادة "و ل د"، ٤٩١٥/٦.
- (٦) تاج العروس، للزبيدي، مادة "و ل د"، ٣٢٦/٥.
- (٧) ينظر لسان العرب، لابن منظور، مادة "ح د ث"، ٧٩٦/٦.
- (٨) ينظر المصدر السابق، مادة "ح د ث"، ٧٩٦/٢، و "و ل د"، ٤٩١٥/٦.
- (٩) ينظر التمولد في العربية، حلمي خليل، ص ١٥٦.
- (١٠) أساس البلاغة، للزمخشري، ص ٧٤٣.
- (١١) العمدة، لابن رشيق القيرواني، ص ٩١.
- (١٢) العمدة، لابن رشيق، ص ٩٢.
- (١٣) المزهر، للسيوطي، ٣٠٤/١.
- (١٤) ينظر العمدة، لابن رشيق، ص ٩٠.
- (١٥) المزهر، للسيوطي، ٣٠٤/١.
- (١٦) ينظر مختصر العين، للزبيدي، ٣١٥/٤.
- (١٧) ينظر لسان العرب، لابن منظور، مادة "و ل د"، ٤٩١٥/٦.
- (١٨) ينظر تاج العروس، للزبيدي، مادة "و ل د"، ٥١٦/٥.
- (١٩) ينظر شفاء الغليل، للخفاجي، ص ٢٣.

- (٢٠) ينظر المصدر السابق، ص ٣١.
- (٢١) ينظر قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، محمد الأمين بن فضل الله المجي، ٥٦/١.
- (٢٢) ينظر المزهري، للسيوطي، ٣٠٩/١.
- (٢٣) شفاء الغليل، للخفاجي، ص ٣٨.
- (٢٤) المغرب، للجواليقي، ص ٢٧٢.
- (٢٥) مقاييس اللغة، لابن فارس، ٢٣٩/٥.
- (٢٦) ينظر علم اللغة العربية، محمود فهمي حجازي، ص ١١٥، ١١٦.
- (٢٧) مقاييس اللغة، لابن فارس، ٢٣٩/٥.
- (٢٨) لحن العوام، لأبي بكر الزبيدي، ص ١١.
- (٢٩) المصدر السابق، ص ١١.
- (٣٠) البيان والتبيين، للجاحظ، ١٤٦/١.
- (٣١) سورة سبأ، الآية ١٦.
- (٣٢) لسان العرب، لابن منظور، مادة "ل ح ن"، ٤٠١٣/٥.
- (٣٣) ينظر فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، ص ١٩٩.
- (٣٤) ينظر المصدر السابق، ص ١٩٩.
- (٣٥) ينظر فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، ص ٢٠٣، ٢٠٤.
- (٣٦) ينظر فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب،
- (٣٧) ينظر كلام العرب، حسن ظاظا، ص ٦٣، ٦٤.
- (٣٨) ينظر المعجم الوسيط، ١٤/١.
- (٣٩) محاضر الجلسات، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ٣٤٦/١.

- (٤٠) الاشتقاق والتعريب، عبد القادر المغربي، ص ٦٢.
- (٤١) ينظر الاشتقاق والتعريب، عبد القادر المغربي، ص ٦٢.
- (٤٢) ينظر المصدر السابق، ص ٦٢.
- (٤٣) ينظر المصدر نفسه، ص ٦٥.
- (٤٤) ينظر المعجم العربي، حسين نصار، ٥٦٠/٢.
- (٤٥) ينظر البحوث والمحاضرات، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص ٧٨ إلى ٨٠.
- (٤٦) انتخال الألفاظ المولدة وإقرار الصالح منها، مصطفى الشهابي، ص ٧١٤.
- (٤٧) ينظر المعجم العربي، حسين نصار، ص ٧١٤، ٧١٥.
- (٤٨) اللغة العربية كائن حي، جرجي زيدان، ص ١١٠.
- (٤٩) ينظر المصدر السابق، ص ١١٥، ١١٧، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٤.
- (٥٠) ينظر المصدر نفسه، ص ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٧.
- (٥١) اللغة العربية كائن حي، جرجي زيدان، ص ١٢٩، ١٣٠.
- (٥٢) ينظر دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ص ١٤٨، ١٤٩.
- (٥٣) ينظر المصدر السابق، ص ١٤٦، ١٤٧.
- (٥٤) ينظر دور الكلمة في اللغة، أولمان، ص ٩١، ٩٢.
- (٥٥) ينظر كلام العرب، حسن ظاظا، ص ٧٠.
- (٥٦) ينظر المصدر السابق، ص ٧٠.
- (٥٧) كلام العرب، حسن ظاظا، ص ٧٨.
- (٥٨) ينظر المولد في العربية، حلمي خليل، ص ١٦٨.
- (٥٩) ينظر المصدر السابق، ص ١٨٩، ١٩٠.

- (٦٠) ينظر الاشتقاق والتعريب، عبد القادر المغربي، ص ٦٢.
- (٦١) ينظر المولد في العربية، حلمي خليل، ص ١٧٠.
- (٦٢) ينظر الاقتراح، للسيوطي، ص ٧٠.
- (٦٣) ينظر المولد، حلمي خليل، ص ١٧٣.
- (٦٤) ينظر الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها، أحمد الأسكندري، ٢٠٣/١.
- (٦٥) ينظر الصحاح، للجوهري، مادة "ع ر ب"، ١٧٩/١.
- (٦٦) الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها، أحمد الأسكندري، ٢٠٣/١.
- (٦٧) المصدر السابق، ٢٠٣/١.
- (٦٨) ينظر محاضرات الجلسات، محضر الجلسة الرابعة والعشرين، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص ٣٤٦، والغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها، أحمد الاسكندري، ٣٠٤/١.
- (٦٩) ينظر محاضرات الجلسات، ٣٤٦/١، والغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها، أحمد الأسكندري، ٣٠٤/١.
- (٧٠) ينظر فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، ص ٢٠٣.
- (٧١) الاشتقاق والتعريب، عبد القادر المغربي، ص ١٥٠.
- (٧٢) ينظر الجمهرة، لابن دريد، ٢٨٧/١.

المصادر والمراجع :

- ١- أساس البلاغة، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار صادر، بيروت، سنة ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
- ٢- الاشتقاق والتعريب، عبد القادر بن مصطفى المغربي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثانية، سنة ١٣٦٦هـ = ١٩٤٧م.
- ٣- الاقتراح في أصول النحو وجدله، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الصفا، سنة ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.
- ٤- انتخال الألفاظ المولدة وإقرار الصالح منها، مصطفى الشهابي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد الأربعون، الجزء الرابع، سنة ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م.
- ٥- البحوث والمحاضرات، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، سنة ١٩٦٤-١٩٦٥م.
- ٦- البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، دار الجيل، بيروت، دار الفكر، د.ت.
- ٧- تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق مصطفى حجازي، راجعه عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، سنة ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م.
- ٨- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسين الأزدي البصري بن دريد، دار بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٣٥١هـ.
- ٩- دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الرابعة، سنة ١٩٨٠م.

- ١٠- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة كمال بشر، دار غريب، القاهرة، الطبعة الثانية عشرة، سنة ١٩٩٧م.
- ١١- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من دخيل، شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري، تصحيح وتعليق عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحرم الحسيني، المطبعة المنيرية بالأزهر، الطبعة الأولى، سنة ١٩٥٢م.
- ١٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطاء، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.
- ١٣- العربية لغة العلوم والتقنية، عبد الصبور شاهين، دار الاعتصام القاهرة، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.
- ١٤- علم اللغة العربية، محمود فهمي حجازي، وكالة المطبوعات، الكويت، سنة ١٩٧٣م.
- ١٥- العمدة في نقد الشعر وتمحيصه، لأبي علي بن الحسن بن رشيقي القيرواني، شرح وضبط عفيف نايف حاطون، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، سنة ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.
- ١٦- الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها، أحمد الأسكندري، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، المطبعة الأميرية ببولاق، الجزء الأول، سنة ١٣٥٣هـ = ١٩٣٥م.
- ١٧- فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، الطبعة السابعة، سنة ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.

- ١٨- فصول في فقه اللغة العربية، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.
- ١٩- قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، محمد الأمين بن فضل الله المحبي، تحقيق وشرح عثمان محمود الصيني، مكتبة التوبة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.
- ٢٠- كلام العرب، حسن ظاظا، دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى.
- ٢١- لحن العوام، لأبي بكر محمد بن حسن بن مذجج الزبيدي، تحقيق وتعليق وتقديم رمضان عبد التواب، المطبعة الكمالية، الطبعة الأولى، سنة ١٩٦٤م.
- ٢٢- لسان العرب، لابن منظور، تحقيق لجنة من أساتذة اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثالثة، د.ت.
- ٢٣- اللغة العربية كائن حي، جرجي زيدان، مراجعة مراد كامل، دار الهلال، د.ت.
- ٢٤- مختصر العين، الزبيدي، تحقيق الفاسي والطنجي، المغرب، د.ت.
- ٢٥- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل بيروت، دار الفكر، د.ت.
- ٢٦- المعجم العربي نشأته وتطوره، حسين نصار، دار مصر للطباعة، د.ت.

- ٢٧- المعجم الوسيط، إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة، القاهرة، الطبعة الثانية، سنة ١٩٧٣م.
- ٢٨- المغرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقي، تحقيق أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب، الطبعة الثانية، سنة ١٣٨٩هـ=١٩٦٩م.
- ٢٩- مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، د.ت.
- ٣٠- المولد دراسة في نمو وتطور اللغة العربية في العصر الحديث، حلمي خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، سنة ١٩٧٩م.

